Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحاشوا ان ينقلوا عن المعلم الأول جميع الأمثلة التى كان يمثل بها ، لا لشيء اكثر من أنهم لم يفهموا هذه الأمثلة ، إلا مثال التشبيه والمجاز[1] .

ولم يكن أبن المعتز فى كتابه « البديع » متأثرا بكتاب أرسطو ، وليس فيه ظل له ، بل ان ما سماه ارسطو مجازا اسماه ابن المعتز استعارة كما أسماه قبله الجاحظ وابن قتيبة ، لان كلمة مجاز . كانت أعم من الاستعارة وغيرها كما رأينا قبل .

قالوا إن الاخطل دخل على معاوية وقال له : يا أمير المؤمنين ، انى امتدحتك بابيات فاسمعها ، فقال له معاوية : إن كنت شبهتنى بالأسد والحية والصقر ، فلا حاجة لى بها ، وإن كنت قلت كما قالت الخنساء فى أخيها صخر :

فما بلغ المهدون للناس مدحه وان اطنبوا إلا الذى فيك أفضل
ومابلغت كف امرىء متناولا إلى المجد إلا والذى نلت أطول

فأنشد ، فقال الأخطل : والله لقد أحسنت ولقد قلت فيك بيتين ، ماهما بدونهما ، ثم أنشد :

إذا مت مات العرف وانقطع الندى فلم يبق إلا من قليل صرد
وردت اكف السائلين وأمسكوا عن الدين والدنيا ، بخلف مجدد

فإذا كان العرب قد شبهوا بالأسد حتى ابتذل على أيام معاوية ، فكيف يستكثر على المؤلفين العرب ، وهم يؤلفون فى بلاغة العرب ، ويستشهدون بشعر العرب ، ان يشبهوا بالأسد ؟ وكيف تكون امثلتهم اذا شبهوا به منقولة عن ارسطو ؟ ولم كل هذا الاسراف .

تأثر قدامة فى « نقد الشعر » بمنطق أرسطو وفلسفته ، وربما يكون قد تأثر بخطابته ايضا ، وذلك واضح فى تعريفه للشعر ، وفى حصر المعانى الشعرية ، وفى الفضائل الأربع ، وفى تلك الطريقة التى سلكها فى التقسيم والاستقراء ، ولكن هل سلم له ذلك ؟ وهل رضيت بيئة الأدب العربى والبلاغة العربية عن هذه اليونانية التى

(١) ص ١١ ، ١٢ من مقدمته .